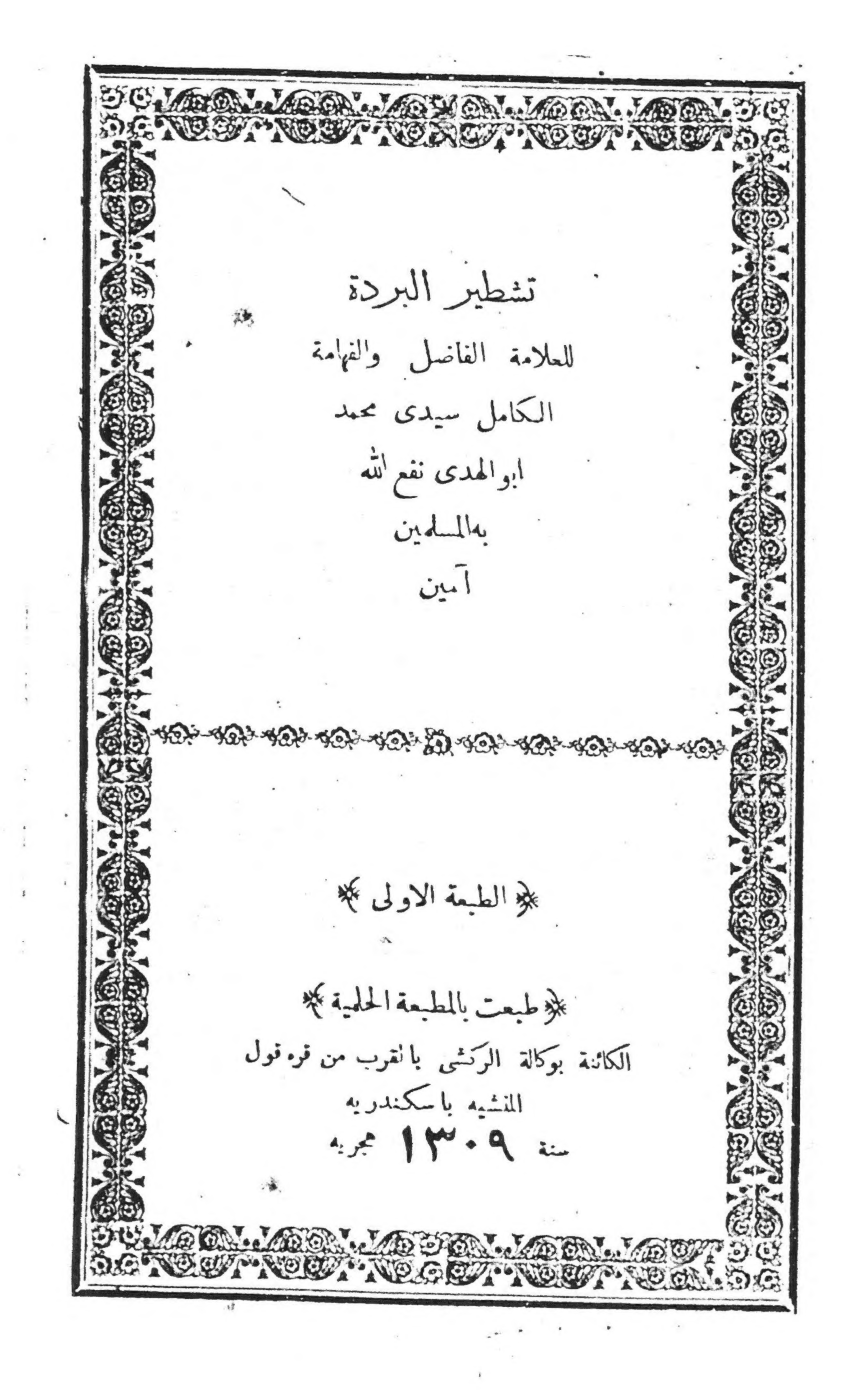


تشطير البردة

للعلامة الفاضل والفهامة
الكامل سيدى محمد
ابو الهدى نفع الله
به المسلمين
آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت بالمطبعة الحلمية ﴾
الكائنة بوكالة الركشى بالقرب من قره قول
المنشيه باسكندريه
سنة ١٣٠٩ هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده * وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده * وعلى آله وصحبه * وعشيرته واتباعه وحزبه * اجمعين ﴿اما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى كرم الله تعالى وعنوه محمد ابو الهدى بن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى كان الله له عونا وواقيا فى جميع الأحوال والمساعى والمسلمين آمين * ان اشرف البضائع بعد ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه الكريم * بضاعة الصلاة والسلام على النبى البرّ الرؤف الرحيم * صاحب الخلق العظيم * وسلم الصلاة والسلام عليه تقديم عرائض المديح اليه * والوقوف بها بين يديه * ومن اشهر المدائح التى خدم به جنابه الشريف * ورفعت الى شامخ ركنه المنيف * قصيدة البرأة للعارف البوصيرى رحمه الله * ومن شراب القبول سقاه * فساقتنى عزيمة العزم لتشطيرها متوكلا على الله * مستمداً بذلك من نفحات أكرم خلق الله * وبادرت الأمر المقصود بخالص النية * وطاهر الطوية * فتم التشطير للقصيدة المذكورة باحسن منوال * وعلى اجمل حال * وما القصد من ترصيع الصحف بدرره * وتزيين سماء الاوراق بغرره * سوى الخدمة للحضرة المعظمة المحمدية * والتقرب للعتبة المكرمة النبوية * وقد قال سيد السادات وعلة الموجودات * انما الأعمال بالنيات * وهذا هو كما يراه اللبيب تشطير جمع بين شطرى البديع والبيان * وبين اسرار تلك القصيدة الوحيدة احسن تبيان * فالله اسأل * وبصاحب الجاه العريض اتوسل * ان يجعل هذه الخدمة مقبولة عنده وعند نبيه سيد الأنام * عليه وعلى آله واصحابه الكرام * افضل التحيه والسلام *

والحمد لله فى المبدء والختام * التشطير

مولاى صل وسلم دائما ابدا * على نبيك رب التاج والعلم
مولاى جد بتحيات مباركة * على حبيبك خير الخلق كلهم

امن تذكر جيران بذى سلم * اضعت قلبا بغير الحى لم يهم
ام من فراق النقا والساكنين به * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة * عاية حملت آثار عطرهم
وضج من حاجر رند بسيرتهم * واومض البرق فى الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * لم وابرزتا اسرار حبهم
وما لهمك ان قلت الفراغ طغى * وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم * والحب في الصب طور غير منكتم
انى يصح له كتمان لوعته * ما بين منسجم منه ومضطرم
اولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * معند ما رش منك المرط للقدم
ولا علقت بأخبار اللوى ولها * ولا ارقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * اطواره فيك اصناف من الامم
ويوم رمت جحودا قام بينة * به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنى * موشحين من الأشجان بالرقم
تفرقا بطراز النعت واجتمعا * مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من اهوى فأرقني * وان عينا كواها البعد لم تنم
آنست معنى اللقا من نار فرقته * والحب يعترض اللذات بالألم
يالائمى فى الهوى العذرى معذرة * من ذى وجود تردّا بردة العدم
مكتوبة بمداد الدمع مرسلة * منى اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالى لاسرى بمستتر * لدى الفريق ولا السلوان من شيمى
عجزت لا لوعتى تخفى بوارقها * عن الوشاة ولا دائى بمنحسم
محضتنى النصح لكن لست اسمعه * وقد شددت على عهد الهوى حزمى
وكيف اصغى لعذالى وان نصحوا * ان المحب عن العذال في صمم
انى اتهمت نصيح الشيب في عذل * وانحط حيلى ولكنى علت همى
والحيل شاهد حال لا دفاع له * والشيب ابعد في نصح عن التهم
فأن امارتى بالسوء ما اتعظت * ياحسرتا بصنوف الوعظ والحكم
نفس لقد شطحت طيشا وما انتذرت * من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى * طلائع بسوى الأنذار لم تقم
منها تخلل وجهي لو دريت سنا * ضيف الم براسي غير محتشم
او كنت اعلم انى ما اوقره * بالعلم والحلم والاخلاص والكرم
سترته بردا الحناء او بيدى * كتمت سرا بدا لى منه بالكتم
من لى برد جماح من غوايتها * بجاذب من شؤون الزاجر المزم
يردها لطريق الرشد خاشعة * كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها * اذ المعالى بطوع النفس لم ترم
ولا توالى الهوى ترجو ازالته * ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على * اهماله باعوجاج غير ذى قوم
مثل الرضيع فأن تتركه رعزع في * حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه * زمام نفسك واصرعها وعظ ولُم
واجعل جنود الهوى منها مقيدة * ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهى في الاعمال سائمة * وانهض بها ان تراخى عزمها وقم
وروحنها على منوال طاقتها * وان هى استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * وابانته الزوام المحض في اللقم
تقريه بالدسم المسموم شهوتها * من حيث لم يدر ان السم فى الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع * وكن فتى وسطا كالمبصر الحزم
وخذ لصابك اقوات يقمن به * فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلئت * من روئية الغير ان الغير كالصنم
وارفق بذاتك واشكمها فقد شبعت * من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما * لله وامسك بحبل الله واعتصم
واصرع هواك وما اغواك من امل * وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما * في زي محتكم او طور مختصم
وحكم الشرع واقمع فيه كيدهما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل * ومن زخارف اقوال بلا شيم
نصحت غيري ونصحي عنه بي عوج * لقد نسبت به نسلا لذى عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به * وما سعت بي الى ما قلته قدمي
وما تهذب طبعي من كثافته * وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة * تعلو بها بين ركبان الحمى هممي
ولم اقم سنة من بعد ان طمست * ولم اصل سوى فرضي ولم اصم
ظلمت سنة من احيي الظلام الى * ان اقبل الفجر يجلو وجه مبتسم
ورأفة قبل طه بالكتاب على * ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى * عزيمة لسوى الرحمن لم تقم
وقام يحمل فى قدسي بردته * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب * بلا ابتغيها تجاه البيت والحرم
كما تراود ذات الخدر سيدها * عن نفسه فأراها ايما شم

واكدت زهده فيها ضرورته * وهو العليم بان الكرب لم يدم
اين الضرورة من سلطان عصمته * ان الضرورة لا تعدو على العصم
فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * له انجلا شكلها من مهمه القدم
قامت به وهو قبل الكون علتها * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقليـ * ـن والقبيلين موصول ومنصرم
نبراس باصرة النوعين في المثليـ * ـن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا احـد * الا ومنـه له سهم من النعم
بدا بجاليه محفوظ الجناب ولا * ابرّ في قـول لا منـه ولا نعم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لذى فؤاد كشأني بالذنوب عمى
وهو الذى يرقب الملهوف غارتـه * لكل هول من الأهوال مقتحم
دعى الى الله فالمستمسكون بـه * وافـا بهم حضرة الأحسان كلهم
رعى لهم ذمـة استمسا كهم وهم * مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق * في عالم الخلق مذ قاموا بكونهم
فلم يساووه في فضل ولا مـدد * ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * وبحره العذب ممـدود لحزبهم
على مراتبهم يعطون نائله * غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديـه عند حدهم * ومطرقون لعز فوق علمهم
تلوى الأعنة منهم دون رتبتـه * من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته * فوصفه بانتقاص قط لم يسم
والشمس أطلعها وصناح طلعتـه * ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم
منزه عن شريك في محاسنه * والخلق فيه حيارى طول دهرهم
فرد تعزز عن ند يماثله * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم * ونزه الله حقا عن غلوهم
واذكر نبيك اعلا الله منبره * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * ومن فخار ومن فضل ومن همم
وانسب الى يده ما شئت من منن * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فأن فضل رسول الله ليس له * ند وناد به في الخطب لم يضم
ولا لسلطانه الوهاج طالعه * حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما * وجانسته على منواله الفخم
ومن ذكر اسمه في دارس رمم * احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيي العقول به * لما به قد طوى الجبار من حكم
جلا بحكمته ليل الظنون لنا * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيى الورى كنه معناه فليس يرى * الا بعيدا بقرب غير ذى فصم
ولم يكن لعلو فى حقيقته * للقرب والبعد فيه غير منغم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * قريبة لشعاع بالعيون رمى
تجلى على كبر فيها بعظامها * صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * من لم تكن ساعة الاخرى بويهم
وهل يدانى معاريج الدنو له * قوم نيام تساوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * اقيم من سبحات النور في القدم
وانه علة الأكوان اشرفها * وانه خير خلق الله كلهم
وكل آى اتى الرسل الكرام بها * وكل معجزة منهم لقومهم
وكل لمة نور فى حقائقهم * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * لدى بروج جلت طمطامة العتم
اشرقن في النوبة الاولى برونقها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق * مبارك حسن الأوصاف والشيم
بمظهر ظهرت آيُ الجمالِ به * بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في مستهل المنظر الوسم
والروح في اللطف والأقدار سالطنة * والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فردٌ في جلالته * بين الجيوش من الاجناد والخدم
تظنه وهو في محراب خشيتهِ * في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * والدر متسق في سلكه النظم
يبز ما بين منثور ومنتظم * من معدني منطق منه ومبتسم
لاطيب يعدل تُرباً ضمّ اعظمه * قل للمحبين موتوا في حبيبكم
واستنشقوا مسك قبرٍ حل روضتهُ * طوبى لمنتشق منه وملتثم
ابان مولده عن طيب عنصره * والناس أُنموذجٌ عن نوع اصلهم
به بدايات أسرارِ الهدى اختتمت * ياطيب مبتدأً منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم * مبدلون بأسرٍ بعد ملكهم
وكل قوم طغوا منهم بنعمتهم * قد انذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع * ونارُ اشياعه أُجت بفودهم
وكسر دولة كسرى بعد شوكته * كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف * حزنا على انها شبت لشركهم
طمّ اللهيبُ بها من عظم ما لطمت * عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها * واهلها خاب منهم حسن ظنهم
فشدّ صادرُها أزرًا على عطش * وردّ واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل * وفي الهواء أجيجٌ زُمّ من سجم
وفي التراب انقلابٌ عن خميرته * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة * رغما لكل كفور بالضلال عمى
والصدقُ يبرز من بطن الخفا عانا * والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فأعلانِ البشائر لم * يُنذهم غير محض الطمس والصمم
كانَ ضجةَ آيـاتِ البشارةِ لم * تسمع وبارقة الأنـذار لم تشم
من بعد ما اخبر الأقوام كاهنهم * وقال عرافهم في قطع حبلهم
وَراحَ يجزم منهم كـل ذي نظر * بأن دينهم المعوجَّ لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * تنحط ما بين مغموم ومضطرم
مِن ثابتاتٍ رأوها في بصائرهم * منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * يتلوه منقصمٌ من بعدِ منقصم
من كل مسترق السمع منخذلٍ * من الشياطين يقفو اثر منهزم
كأنهم هربا ابطال ابرهة * مذ شتت الشملُ منهم صرعَ فيلهم
او جحفل بتراب كف اعينهم * او عسكر بالحصى من راحتيه رمى
نبذًا به بعد تسبيح ببطنهما * كالسر ينبذ فيه نطق مكتتم
حكى الحصى حينما ذرّتـه راحتهُ * نبذ المسبح من احشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجـدة * سجود معتكف للركن ملتزم
واقبلت ويدُ الأقدارِ تجذبها * تمشي اليه على ساق بـلا قدم
كأنما سطرت سطرًا لما كتبت * اصولها من معانى بأسهِ العزم
كأنما الأرض لوحٌ زان اسطرهُ * فروعها من بديع الخط باللقم
مثل الغمامة انى سار سائرة * بخيمة فوقهُ من أبهج الخيم
تمد ظلا رقيقا فوقَ منظره * تقيه حر وطيس للهجير حمي
اقسمت بالقمر المنشق ان له * معنى تضيق له الأرقام بالقلم
ونسبة بانشقاق البدر مد لها * من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم * ومن علوم ومن فضل له عمر
وما احاط به من لطف بارئه * وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما * وايس مَن صانَهُ الرحمنُ بالوَجِم
هما بعهدِ امانٍ ضمنَ غارِهما * وهم يقولون مــا بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * حكم الطبيعة لم تبرح لغيهم
نم على غير غار الطهر سيدنـــا * خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفــة * من مثلهم وجيوش فوق جيشهم
كفت يدُ العونِ عن زُرقٍ مصفحةٍ * من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به * الا وقام بحق الحب والرحم
ولا فزعتُ له من ضيم نائبةٍ * الا ونلت جوارا منــه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده * الا ورحت ندىءُ الكف بالنعم
رلا تشبثت فى اذيال دولتــهِ * الا استملت الندى من خير مستلم
لا تنكروا الوحى من رؤياه ان له * فى الحالتين انطلاق البرقِ فى الظلم
يسرى بروح حوت فى طىّ قالبها * قلبا اذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته * وللنبيين هــذا فى بلوغهم
وفى البلوغ رأوه شيخَ موكبهم * فكيف ينكر منه حال محتلم
تبارك الله ما وحى بمكتسب * لكنه محض سرّ الفضل والكرم
فــلا رسول مريب فى رسالته * ولا نبى على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته * ابو البتول واحيت ميت السقم
وقيدت شارداتِ المجد همتهُ * واطلقت اربا من رقبة اللمم
واحيت السنةَ الشهباء دعوتهُ * من بعد انْ سقطت فى وهدة العدم
افاض من نوره فيها فنوّرها * حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها * هدّارة بعريض النيل منسجم
كأنما بحجون والصفا ومِني * سيب من اليم او سيل من العرم
دعنى ووصفى آيات له ظهرت * فضاء للرسل فيها أفق سعدهم
جلت بمظهرها للناس يوم بدت * ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم * وان تساوى مع المنثور بالقيم
لا النظم يعليه قدرا عن حقيقته * وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى * نعوت سرّ الوجود الثابت القدم
من بعد ان نص آيات الكتاب على * ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة * كالدر نظم في سمط من الكلم
مواكب قبل كون الكون بارزة * قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنا * اخبار حق علا عن وصمة التهم
عن كل آت وماض نص معلمها * عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة * للمرسلين وبرهان لحزبهم
لا تنقضى كصنوف المعجزات مضت * من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه * لما حكمن به من محكم الحكم
ولا يدعن طريقا فى محاكمة * لذى شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب * وليها صابغا اعداءه بدم
ما غولبت فى وغي الآرأيت به * اعدى الأعادى اليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها * بعد البلاغ رفيق الحزن والندم
وردت الجاحد المحتج حجتها * رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد * يرمي بفوجين منهل ومنسجم
ففوق سلطانه سلطان حكمتها * وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها * كأنها طالعاتُ الزُهرِ فى الظلم
فلا تمسُّ يدُ الأقلالِ رونقها * ولا تسام على الأكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له * قرّ بالامان وفى ظل النبىّ نم
وقم دجا الليل واقرأ حزبها فبها * لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حرّ نار لظى * آمنتَ لاريبَ من نار ومن ضرم
وان ذكرتَ بها الرحمنَ مبتسما * اطفأت حرلظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به * يومَ القدوم على خلاّقها الحكم
تحيا به انفس يزهى عناصرُها * من العصاة وقد جاؤا كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة * حكما على ما مضى في اللوح والقلم
مصونة من غبار الظلم طاهرة * فالقسط فى غيرها للناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها * ان الحسودَ عدوُّ الفضل والنعم
رآى هداها واغضى غير مكترث * تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس من رمد * وينكر الشيخ فعل الكهل من هرم
وينكر الأكمهُ الأشكال من كمه * وينكر الفم طعم الماء من سقم
ياخير من يمم العافون ساحته * وآمهُ زُمَرُ القصادِ للكرم
وحج ابطالُ اهلِ الله مرقده * سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر * ومن هو الملجأُ الأعلى لمعتصم
ومن هو المنة الوفرى لمفتقر * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم * الى مقام علا عن فكرة الهمم
وسرتَ تكشف سرَّ الأفق مرتفعا * كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الي ان نلت منزلة * لم تَرقَ بالوهم فضلا عن قوى القدم
منيعةً برحاب القدس دانية * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها * كما تقدمتهم في عالم القدم
ذا في النبيين تقديم ابنت به * والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم * سلطان كبكبة سارت بجندهم
ضمن السرادق والانوار مطبقة * في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق * في مصدر وورود من صدورهم
ولا تركت مقاما يستقر به * من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ * فتحت باب الهدى فردا بجمعهم
جزمت ميم المنى عن لاحقيك كما * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اى مستتر * عن علم كل عليم من فحولهم
وكى ترى نور قدس اى محتجب * عن العيون وسر اى مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك * وكل سهم نوال غير مقتسم
وطلت كل معال غير مطلع * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب * ثم واوليت من عفو لمجترم
واعظم الله ما ادركت من عظم * وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * مواهبا فوق حصر الخط والرقم
بنى لنا الله بالمختار سيدنا * من العناية ركنا غير منهدم
لما دعى الله داعينا لطاعته * ونحن سرنا بذلك الأثر والقدم
واحكم الله فينا حكم سنته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدا انباء بعثته * بطارق من افانين القضا صدم
جاءتهم فاخافتهم طوارقها * كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك * يرد كيدهم فيه لنحرهم
يدير فيهم مناياهم ويصرعهم * حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

قرون قوم عنوا من شراهم * ودوا الفرار وكادوا يغبطون بــه
الا الاء شالت مع العقبان والرخم * تظنهم وخيول الله تلحقهم
لما بهم من توالى نار حربهم * تمضي الليالى ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم * كأن تلك الليالى لا تمر بهم
فهدّ ركنا منيعا من مشيدهم * كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدا قرم * وجاءهم ولواء النصر يقدمهُ
بفتكة فوق فتك الصارم الخذم * يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمي بموج من الأبطال ملتطم * يجرى بسيال آسادٍ مدرّعة
رام بسهم بنار البأس مضطرم * من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم * يصول كالقدر المنقضّ من اُفق
فى مشهدٍ شامخ الأركان محترم * حتى غدت ملة الأسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم * عزيزة بحصون السعد ريضة
وخير عم كريم الطور والشيم * مكفولة ابدا منهم بخير أب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم * وخير الف غيورٍ من ذوى حسب
وهم على الشهب من بــاد وملتثم * هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رآى منهم فى كل مصطدم * يوم العراك ونار الموت شاعلة
وخيبرا يوم هدّوا ركن خصمهم * وسل حنينا وسل بدرًا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهي من الوخم * وسل حصونا دعوها لا رسوم لها
عيون اوداج قوم من عدوهم * المصدرى البيض حمرا بعدما وردت
من العدى كلى مسود من اللمم * الموردى الزان كالبرق الملح دجا
اكفهم صحفـــا الا لدينهم * والكاتبين بسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم * لم تبق فى كل جاد من معارضهم

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم * اكرم بذى رأفة بالفتك مبتسم
قدْ مازهم باجتثاث الظلم عدلهم * والورد يمتاز بالسيما منِ السلم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم * فيملاء الكونَ طيبا طيبُ نشرهم
يمرُّ عسكرُهم والفتحُ يكنفه * فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى
كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا * او كالرواسى بناها طولُ حزمهم
رسوا على الجرد اوتادا مطنبة * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا * اجل على الضد سم مس باسهم
راعوا عقول اعاديهم بسطوتهم * فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته * فذاك لا شكّ من كل الهموم حمى
تراه والنصر يجلى فوق جبهته * ان تلقه الاسد فى آجامها تجم
فلن ترى من ولى غير منتصر * بجاهه ضمنَ حصنٍ اىَّ معتصم
ولا محب صدوق غير متصل * به ولا من عدوٍّ غير منقصم
احل امته فى حرز ملته * وصانهم وكفاهم شرّ وزرهم
تراه وهو بهم فى سوح رأفته * كالليث حلّ مع الأشبال فى الاجم
كم جدلت كلمات الله من جدل * ذى منطق فيه حتى صار كالبكم
وكم اقيمت براهين لمعتقد * فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم فى الأمىّ معجزة * عظيمة هى فوق العلم بالعظم
جلته بدرا زها بالفضل ابرزه * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم
خدمته بمديح استقيل به * وزرا كسانى من فرعى الى قدمى
وامحون بذكرى نور طامته * ذنوبَ عمرٍ مضى فى الشعر والخدم
اذ قلدانى ما يخشى عواقبه * من حمل جرم به اصبحت لم اقم
وقيدانى بقيد منهما وانا * كأننى بهما هدى من النعم

اطعت غي الصبا في الحالتين وما * صحوت الاعلى اثقال مجترم
وراح وقتي سدى في المذهبين وهل * حصلت الاعلى الآثام والندم
فياخسارة نفسي في تجارتها * تبغي المكاسب كالسارين في الحلم
طاشت فلا راس مال تقتنيه كما * لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله * هو الذي استبدل الأنوار بالظلم
وبعد كشف غطاء عن بصيرته * يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض * من الرسول ولا وجهي بمهتضم
ولا ولائي وميثاقي بمنقطع * من النبي ولا حبلي بمنصرم
فأن لي ذمة منه بتسميتي * باسمه واليه ينتهي رحمي
ابو الهدى كنيتي والأسم اذكره * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
ان لم تكن في معادي آخذا بيدي * وراحمي ياعنـــا قلبي ويا ندمي
وان تكن لم تقلني عثرتي بغد * فضـــلا والافقل يا ذلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه * ومنه في الخلق فاضت ابحر الكرم
انى يرى عبده ردا بساحته * او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدايحه * غنيت فيه عن الانصار والخزم
ومذ لزمت بصدقي باب منته * وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغني منه يدا تربت * ولا مواهبه تعدو اولي العدم
تحيي قلوبا عفت انواء رأفته * ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت * نفيسها امم زلوا بمدحهم
ولم ارم بدر الورق التي جمعت * يدا زهير بما اثنى على هرم
يا اكرم الخلق مالي من الوذ به * وصرت للضنك والانكاد كالعلم
وليس لي يا امام الرسل من سند * سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي * ان ابخس الخصم طيشا في الورى قيمي
ولن ارى الضيم ان اوليتني نظرا * اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * وانت اكرم من يمشي على قدم
فمن فهومك تفسير الكتاب بدا * ومن علومك علم اللوح والقلم
يانفس لا تقنطي من زلة عظمت * ولازمي باب باب الله واعتصمي
ولا تراعي وحسن الظن فادخري * ان الكبائر في الغفران كاللمم
يارب فاجعل رجائي غير منعكس * ومنك حبل ظنوني غير منصرم
واجعل سفاسف اعمالي منزهة * لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له * عزما على غير سوء الحال لم يقم
اقام بالطبع تسويفا وارفقه * صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة * تسقي بيثرب قبر الطاهر الشيم
تمدها ابحر التسليم وافدة * على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا * وفاح من آل طه عطر ذكرهم
واشبع الركب من مدح الصحاب شذا * واطرب العيس حادي العيس بالنغم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وكان الفراغ من تشطيرها
المباركة يوم الاثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨